

استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن || محمد بن محمد الأسطل || الحلقة (3)

محمد الأسطل

فقمات اليه باركانها رأى العمر يسري كطيف عسى المستبد باوطانها فشيد بالعلم ركن العلى. جهادا ليرفع من من شأنها ورثى القلوب بجمعية تفوق الجيوش بنبيش وسخر في وعيها منبرا شهابا على رأس اوثا - 00:00:00

نهاية الجزائر رمز الفداء وعبد الحميد بوجданها باسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستأذن ونشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:50

تم بعده فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة نسأل الله عز وجل ان يفتح لنا بابا في فهم كتابه ومعرفة اسراره والعمل به - 00:01:21

وتلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا اللهم امين ايها الاخوة هذا هو اللقاء الثالث من مدارسة هذا الكتاب يعني موجز الذي يتكلم عن استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن الكريم واثرها في نهضة الامة - 00:01:40

وصلنا الى مركبة القرآن في المشروع النهضوي عند ابن باديس في الصفحة السابعة ابن باديس الشيخ عبدالحميد ابن باديس رحمة الله بدأت علاقته بالقرآن الكريم في وقت مبكر حينما كان صبيا - 00:02:03

دفعه والده الى احد اكبر القراء وهو الشيخ محمد المداسي. ليحفظ على عادة الناشئ فابدا في الحفظ وختم القرآن حفظا وهو ابن ثنتي عشرة سنة مما اثار اعجاب شيخه الذي قدمه لامامة المصلين - 00:02:32

وانتهى به الحال الى انه صار اماما للناس في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات وهو ما زال يعني في هذه السن المبكرة وان يقدم الانسان بين اهله هذا بلا شك. فيه ثقة له وفيه رفع لمعنوياته - 00:02:56

وفيه توريثه المسئولية مبكرا ودائما كما لا يخفى عليكم ان عوامل النجاح في حياة اي شخص لها ركنا توافر الاهلية والشعور بالمسئولية فهو يعني دخل في هذه السن وهذا مما عمق العلاقة يعني بالقرآن وبمشايخه. والحقيقة كما يقول هنا ان والد - 00:03:20

كانت له عنابة وافرة بتربية ولدهم. كان يختار له المشايخ لانه كان يعلق على ولده املا عريضة وكان يربأ به ان ينخرط في سلك التعليم النظامي الذي كانت تشرف عليه سلطات الاحتلال خوفا من تبعاته - 00:03:50

يعني التعليم هذا التعليم الذي يدخل الى عقل الطفل انما يدخل عبر الفلترة الفرنسية اذا لا يمكن للمنهج الفرنسي من يربى على مقاومة المحتلين او على الاعتزاز بالامة وبمجدها وبلغتها - 00:04:13

ودينها وتاريخها عوامل يعني بناء الذات وعوامل بناء المجتمع ليست موجودة بل ان المنهج يعمل على طمسها فهو اراد ان يحجب ولده عن هذه المؤثرات التي قد تفسد وما زال هذا مما يعلم ايها الاخوة الى هذا اليوم - 00:04:37

النظام العالمي عندما اراد ان يتحكم في مجريات السياسة في العالم لجأ الى اشياء يعني يدار العالم من خلال اربعة ملفات. السلاح والشرعية الدولية والعلومة في باب الاعلام والتعليم - 00:05:02

التعليم لا بد ان يخضع لمنهج عالمي لمحددات عالمية يعني شهر تمانية الماضي لا انسى عندما جاء خبر الاتحاد الاوروبي يربط مساعدات الاونروا في فلسطين بتغيير مباحث في المنهج الفلسطيني - 00:05:24

اذا لا يمكن ان يمر شيء من الحقوق التي لنا الا بالعبث بالمادة التي تدخل عقول ابنائنا عندما تأتي احدى المسؤولات الامريكيات

واسمهما ليزيتشيني جاءت الى مطار الكويت وهي يعني في المطار قالت جئت من اجل تغيير المنهاج الكويتي - 00:05:45

وجمعت وزراء التربية والتعليم في دول الخليج وقررت هذا المسايق يبقى هذا يحذف هذا تغير منه بعض المباحث اذا يتم التحكم في المادة الثقافية التي تدخل في عقول الابناء في العالم - 00:06:08

الاسلامي بشكل عام ولذلك هم يريدون اسلاما لا مخالف لهم اسلاما لا يدافع من هنا ايها الاخوة فهنا يعني والد الشيخ عبدالحميد بن باديس عليه رحمة الله اراد ان يتتجاوز هذه العقبة - 00:06:29

فلم يخرط ولده في هذا السلك التعليمي. ثم عرض على ولده عرضا قال يا عبد الحميد انا اكفيك امر الدنيا انفق عليك واقوم بكل امورك ما طلبت شيئا الا لبيت طلبك كلمح البصر - 00:06:52

اكفني امر الاخرة كن الولد الصالح العامل الذي القى به وجه الله وهذا من امل الاباء في الابناء. كل اب يحب من اولاده ان يكونوا على نبوغ وان يكونوا على تفوق يزيد - 00:07:17

عن التفوق الذي هم عليه هذا الاهتمام سبحان الله وافق نفسها رضية عند هذا الطفل الناشئ عبد الحميد ابن باديس وروحها متطلعة الى وعند ذلك يعني التقط الفرصة وساير يعني هذا النمط من التشجيع والتحفيز وقى الله له شيوخا - 00:07:34

اساتذة اجلاء في جامع الزيتونة بتونس. فتحوا لهم صدورهم وكان يدخل معهم في مناقشات علمية طويلة مما ينبغي ان يركز عليه هنا ان هناك شيئا تكلم بكلمة هذه الكلمة هو ربما لم يلقي لها بالا - 00:07:58

من رضوان الله عز وجل ولكن كانت سببا في هذا المشروع النهضوي الباديسى الذي اعاد انتاج الحالة الثقافية في الجزائر يوم من الايام لقى عبد الحميد ابن باديس كلمة اعطاه فكرة - 00:08:20

لكن هذه الفكرة انظر نبهه الشيخ محمد النخلى الى القيمة الحضارية التي تكمن في القرآن الكريم انظر انت الان الى يعني زاوية النظر في التعامل مع القرآن انه التربية الموجودة انه كتاب تستهدي به باذن الله بشكل عام المعنى الایمانى. وتأخذ به الحسنات وتترفع لك به الدرجات - 00:08:41

وتخط لك به الحسنات لكن هنا نبهه الى ان هذا الكتاب كتاب نهضة كتاب حياة. كتاب حضارة. كتاب دولة فتغيرت وجهة حياتي واتضحت له اهدافه يقول الشيخ ابن باديس من يوم عرفت من الاستاذ ان القرآن صفات تلك الصفات اخذت اقرأه وادرسه باعتبار كتاب - 00:09:07

لتلك صفاته واطلب ما فيه من مقتضيات هذه الصفات وصارت كلمة طالب قرآن لها معنى هندي غير المعنى الذي كان له صار كلمة طالب قرآن اذا هذا الطالب مشروع يريد ان يغير العالم - 00:09:33

يريد ان يبني النفوس وان يغير المجتمعات وان يؤسس الدول وان يجعل هناك عاصمة حضارية لlama الاسلامية. هذه كلمة طالب قرآن فنفتحت الروح بهذه الكلمة لذلك احيانا انت طالب علم - 00:09:53

تمسك كتابا في التفسير فتجد ان عقلك يركز في المعاني. تمسك كتابا في النحو فتجد ان عقلك يركز في المعاني امسك كتابا في الثقافة او في الفكر فتجد انك تقرأ وتفهم وتكتب الله هذه ملاحظة مهمة. هذه فكرة ينبغي عليها كذا - 00:10:16 لماذا لا نقرأ القرآن على انه كتاب علم يعنيليس مصدر العلم القرآن احنا الان يعني اطلب التلاوة التي تعرف لكن لابد ان تكون لك نسخة من المصحف هذه للكتابة - 00:10:35

تقرأ على انه كتاب علم. يعني انت عامل القرآن لا اريد ان اقول على انه ارقى نص بين الناس في هذه الدنيا بل عامله كما تعامل الكتب العلمية الكتب الجامعية تقرأ وانت تريد بالفعل ان تكتشف ما يحتاجه الناس. ما تحتاجه النفوس - 00:10:56

ما تتأسس به الدول؟ هذا كتاب علم بل القرآن هو معيار العلم. يعني ما يعترض على القرآن هو العلم. ومن لم يعترض على هذا من فضلات العلم التي لا ينبغي ان تنفق وقتك فيه - 00:11:18

القرآن ميزان لا يخطئ ومعايير لا يضل القضية التي اعترضت بها بمقدار عنايتها اعترضت بها فهذا المعنى هذا الشيخ محمد النخل الان احنا لا نذكره محمد النخل تحدث بهذه الكلمات - 00:11:31

وتشبعت به نفس ابن باديس وحولها منهجا فدخل الان الخط الثوري من مدخل تفافي اعتمادا على هذه الكلمة تفاعل هذا الزاد العلمي الغزير الذي انطوت عليه جوانح ابن باديس مع مؤهلاته النفسية وقدراته العقلية - [00:11:53](#)

فاستطاع ان يرسم صورة متكاملة الجوانب للواقع الجزائري. ثم عكف عليها يحللها ويستنطقها والان يريد ان يخوض المعركة بهذا السلاح الذي يتضمن اعظم حل. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى - [00:12:17](#)

فسبحان الله تكلم هنا حتى وصل الى يعني استنتاج مهم قال وصل الى ان القرآن هو شفاء الاجتماع البشري كما هو شفاء للافراد هذه الكلمة يا اخوانا صعوا تحتها خطأ - [00:12:40](#)

الخطيب اذا انت حتى عندما تتعامل مع القرآن تتعامل انه يخاطبك انت يعني عندك مشاكل ذاتية يمكن ان تجد لها حل لكن انظر هنا القرآن هو شفاء الاجتماع البشري كما هو الشفاء للافراد - [00:13:02](#)

وقد شرع من اصول العدل وقواعد العمران ونظام التعامل وسياسة الناس ما فيه العلاج الكافي والدواء الشافي لامراض المجتمع الانساني من جميع امراضه وعلله ايها الاخوة اذا هذا الان يفتح بكل بساطة معاك باب القرآن - [00:13:24](#)

الزاوية العامة لامراض المجتمع بشكل عام يعني اطرح الان اي قضية وهذا يمكن ان يجعله في حوار التدبر بيننا. يعني نطرح موضوعا مثلا موضوع الزواج يعني هذه الحالة من من صعوبة الزواج من كثرة العنوسه من تأخر كثير من الشباب - [00:13:44](#)

هذا الموضوع دعونا نتحاور فيه من غير خطة مسبقة من غير ان نفتح جوجل من غير ان تعمل عقلك انت لتوجد حللا ندخل الى المصحف ابتداء واستخرج الهدایة التي يمكن ان تنظم هذا الباب - [00:14:09](#)

في كل قضية لو اعدنا القرآن الى واقع الحياة عند ذلك تنفس الروح في المجتمعات والوحي له سطوة على النفوس ايها الاخوة دايما الناس لا يستمع لزید او عمرو لكن اذا سمعوا كلام الله عز وجل وكلام النبي عليه الصلاة والسلام ينصتوا - [00:14:30](#)

يعني هي بنت طفلة كان يمكن عمرها ثلاث سنوات بحد اقصى مكانة تأكل وهي متکئ وقلت لها اعتقد لي يعني كذا. فلم تأبى بكلامي وقلت لها يقول النبي عليه الصلاة والسلام اني لا اكل متکا - [00:14:58](#)

بمجرد ان لفظت الكلمة وادا بها تعدل يعني لانه هي ايها هنا في سطوة خاصة مع انه هي طفلة طفلة صغيرة فالناس عادة ينقادون من الوحي بكل اقبال بكل اندفاع - [00:15:20](#)

من هنا يعني الشيخ ابن باديس شوفوا هذا هذا الحقيقة يا اخوانا هي يعني مكتنزة في نفوسنا ولكن جاء ابن باديس وفعلها وجعلها منهجا ليصل الى خلاصة انه لا نهضة الا بالقرآن - [00:15:41](#)

واذا اردنا ان ننهض نهضة دينية بالقرآن اذا علينا ان نتفهمه ونفقهه ونعمل به وعلى اهل العلم والفضل تبعة القيام بهذا وفي حضراتكم الثقة والرجاء فلتعملا فالله مع العاملين وقد التقى في تفكير هذا مع كبار المصلحين عبر التاريخ الاسلامي الطويل الذين ساروا على مقوله ما لك ابن انس - [00:16:02](#)

الذى قرر انه لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها هذه الكلمة اعمل عقولكم فيها الان يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمى وابن باديس له رأى في القرآن بنى عليه كل الاعمال في العلم والاصلاح والتربية والتعليم وهو انه لا فلاح للمسلمين الا - [00:16:32](#)
الرجوع الى هدایته. والاستقامة على طريقته. طبعا بنفعش احنا نأخذ الكلام هذا قناعة ثم لا نعمل بهذه القناعة وانما تكون شعرا عابرا. وهذا اعتمادا على السنن الالهية التي تتحكم في الانفس - [00:17:01](#)

والمجتمعات والتي عبر عنها ما لك بن نبي مفكر الجزائري يقول ان نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده عندنا مجتمع كاد ان يحكم عليه بالاعدام - [00:17:18](#)

كيف يمكن ان ننهض نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده كذلك يخضع بناؤه واعادة هذا البناء لنفس القانون. طبعا له كتاب ما لك ابن نبي اسمه ميلاد مجتمع وهو كتاب قوي - [00:17:41](#)

الان يعني ما معنى هذا الكلام الجيل اي جين نعيش نهضته تخضع لنفس الظروف التي نهض فيها المجتمع الاول المجتمع الاول وهو المجتمع النبوى. لانه يا اخواننا قد تقول يعني الفروق عالية وصار هناك تغيرات - [00:18:03](#)

كل هذه التغيرات لا تلغى الحقيقة العظيمة ان الانسان هو الانسان المشاعر هي المشاعر ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام كيف بنى الجيل الاول بالقرآن قال وحيث ان المجتمع الاسلامي الاول الذي اسسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بناه على دعائم القرآن الكريم - 00:18:28

وإن المجتمع الجزائري يعد امتدادا له بحكم الإطار المرجعي الواحد الذي يتحكم في كل الكيانين يعني أن استمر في تقرير الفكرة. إذا المجتمع النبوى أيها الأخوة إذا جئنا إلى عناوين - 00:18:55

بناء الجيل المؤسس الاول للامة الاسلامية. نجد عناوين التوحيد القرآن قيام الليل هذه العناوين هي التي انتجت جيل التأسيس هي التي انتجت الجيل الذي وصل الى غاية الفضل في التاريخ الانسانى - 00:19:14

قانوننا الان قرآن وقيام - 00:19:37

هذا الباب لكن هذا يحتاج الى تثوير النص وهي وطاعة النص تتسع ايها الاخوة هنا تكلم يعني عن قضية قال فيها النفس يعني بعض العلماء من اكثـر الكتب التي فسرت فيها واحسنـت طرحـها كتاب اخـينا الدكتور محمد النوبـاني وفقـه الله كتاب -00:19:54
النظـرية الحـركـية في السـيـاسـة الشرـعـية ان القرآن شامل لـكل ما يـحـتـاج اليـه العـبـاد من عـقـائـد الـحـق وـاخـلـاق الـصـدـق وـاحـکـام الـعـدـل
وـوجـوه الـاحـسـان كل ذـلـك فـصـل في القرآن تـفـصـيلا على غـاـيـة الـبـيـان وـالـاحـکـام -00:20:20

القرآن فيه كل شيء يحتاجه الناس هذا يعطينا بخاصية الاكتفاء المنهجي نحن يا اخوانا عندنا اكتفاء منهجي هذا لم تحلم به امة فضلاً
ان تراه في واقعها عندنا اكتفاء منهجي - 00:20:42

يعني نحن منهجنا كامل ليس فيه نقص لا يقبل الاستدراك اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا.
هذا النص كنز عرفه اليهود في القصة التي تعلمون - 00:21:03

فلا تحتاج حرف واحداً. يعني انظروااليوم قد تقول المكتبة المعرفي في العالم يعني يعني صار ما يضخ في السوق يحتاج كانه مرة قرار تقريراً الذي يعني ينزل السوق يومياً يحتاج الى ثلاثة سنتات من القراءة - 00:21:26

تمام هذا الباب كله آنون في الامة الاسلامية لا نحتاج حرفا واحدا في الدين الدنيا خذ ما تشاء لكن كامر منهجي يتعلق بالعقيدة والشريعة والاخلاق عندنا الغاية عندنا اكتفاء منهجي يؤدى الى الاكتفاء الحضاري - 00:21:47

ولذلك الغرباليوم في رعب من المسلمين. مع انهم ضعفاء تتم السيطرة عليهم يعني لماذا لا نجد نفس الرعب من الهند مثلا يعني من القارة الاسيوية لا تحد مع انهم عندهم النووي، وعندتهم الاسلحة - 00:22:29

انتم هنا ضعفاء يعني فقراء ملاحقون اه لسنا مبرزين لا نمتلك اي شيء من ادوات القوة الانظمة تستبد شعوبها لا يوجد مناصب للمسلمين: في الدولة الحديثة، لكن، لماذا هذا الكتب العالم، - 00:22:46

لأنه يعلمون أن النفسية التي يحملها المسلم ذات نزعة توسيعية وعند التوسيع الناس هؤلاء عندهم اكتفاء منهجهي هم ليسوا بحاجة الى غيرهم ولذلك ونحن نتكلّم إن القرآن يمكّن تعمير النصوص. حتّى نقيم به دولة. هذا الباب إنها الأخدمة - 00:23:11

هذا الباب لأن القرآن غزير يعني انت ما تحتاج شيئاً الا وتجده في ثنايا هذا القرآن العظيم وبذلك حدد اين باديس بدقة معاً
الاستاتيجية. وارتک بصفة ائسسة علـ القرآن. قالـ ولیکـ: دلیلنا فـ ذلكـ هـاماـناـ 00:23:34

كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة صالح سلفنا. هذه اصول المرجعية قرآن السيرة بما في ذلك الخلافة الراسدة. هذه الكنوز اصول
المجتمعه هفصا. الدكتور محمد انه بان. فـ المسألة التـ تـداـ سـناـهاـ بـهـمـاـ فـ محلـ معـ بـعـضـ الـاخـةـ منـكـمـ - 00:23:56

ان القرآن هذا كتاب تفصيلي يعني كتاب فصلت اياته يتوهم بعض طلبة العلم بل بعض المشايخ من القرآن اتي بمساحات عامة الناس يعني في حالة من الضبابية. لا حتى في الشؤون السياسية والشؤون الاقتصادية - 00:24:21

الوحى نزل الى مستوى التفاصيل. وعلى هذا اقام الشيخ محمد مباني مشروعه يعني في الفقه السياسي. اسأل الله عز وجل ان ييسر له اتمامه استهل الشيخ ابن باديس دروسه بتفسير القرآن بهذا الاتجاه - [00:24:41](#)

وهنا يعني ابدأ بامر مركزي يعد من عمد الافكار التي سترجع بها من مدارسة هذا الكتاب ابن باديس رحمة الله نقرأ هنا واستهل دروسه بتفسير القرآن صفة تسعه بطريقة تحقق هذا الهدف الكبير معرضا عن جميع ما اشتملت عليه التفاسير القديمة والحديثة التي اطلع عليها - [00:25:01](#)

من الاختلافات اللغوية والكلامية والفقهية وغيرها مركزا على اهمية التدبر ليكون سبيلا الى التطبيق العملي الى اخره هذا الكلام يا اخواننا ارجو ان تعموا عقولكم جيدا فيما ساقوله الان المكتبة الاسلامية في علم التفسير - [00:25:34](#)

مكتبة عظيمة فسر القرآن في كل الاتجاهات. وفي كل الانواع ولكن الاشكال ليس في المكتبة وانما في التعاطي مع هذه المكتبة الان انت تقرأ كتابا ترکز على النحو تفاسير ترکز على البلاغة - [00:26:06](#)

تركز على الاقوال المتعددة كزاد المسير مثلا يعني التفاسير قل صاحب علم اراد ان يفرغ هذا العلم وهو ايها؟ يكتب في التفسير الاشكال هذا طبعا كله ثروة لا اشكال فيه. الاشكال - [00:26:29](#)

اننا ندخل الى معرفة معاني القرآن من خلال هذه الكتب يعني الذي يريد ان يقرأ في التفسير يأتي الى كتاب من هذه الكتب ويبدأ يتتوغل ويتوغل ويبحث عن اللطيفة واللطائف هذه كم دمرت من بنية العلم - [00:26:52](#)

يعني من اجل ان تكتشف مناسبة بين اية واحتها او لطيفة في الكلمة او اشارة او فائدة نادرة يبدأ الانسان بالتوغل مثلا في صفة يتتوغل ويتوغل واذا قرأ يعني صفة اه صار عنده نقص فلجا الى تفسير اخر ومن التفسير الآخر يذهب الى ثالث واعترضته قصة عن العرب فيذهب الى - [00:27:17](#)

كتب الادب يبحث عنها. ثم يعني تحوجه اعراب الكلمة فيذهب الى اعراب القرآن. الان هو ايش عمل؟ عمل بحث في الصفحة الخطير الاكبر ان البوابة التي لا ينبغي سواها هو انك اذا اردت ان تقرأ التفسير ان تقرأ اصول المعاني في الجولة الاولى - [00:27:40](#)

يعني مثلا تأتي الى كتاب كتاب واحد وليس مختصر المختصرات هذى البوابة لا تبني المقدار الكبير من الایمان ولا تكفي في التشبع بالمعاني. لكن هي بوابة الى كتاب متوسط وعادة انا ما امثل بكتاب الوسيط - [00:28:06](#)

لقلة اليوم جلوس الطلاب بين ايدي المشايخ في هذا العلم والا يعني الكلام هذا ينطبق على كثير من الكتب زي تفسير ابن كثير القرطيبي لا الكتب كثيرة. لكن يعني نجعل كلامنا - [00:28:30](#)

على كتاب الوسيط للشيخ الشیخ طنطاوي وكذلك الشيخ الكومي. لانه هو كتب بالاشتراك هو الشيخ الشیخ طنطاوي شرع في الكتاب لكن توفاه الله عز وجل واكمله الشيخ طنطاوي الان هذا الكتاب - [00:28:46](#)

خمسة عشر مجلدا. ولكن كتبت باسلوب سهل الى ان انت تقرأ وسوف تجد كثيرا من التفاصيل والدفائق واللطائف ولكن انت تدخل الى العناية بكل المصحف الان هناك قدر من المعاني هو الذي لا بد ان يتكرر في صدره - [00:29:07](#)

فانت تقرأ وتعيد مرة او مرتين او اكثر من ذلك بحيث تصل الى المعاني الاصول التي اراد الله عز وجل من العباد ان يفهوها الان اذا تحقق هذا بعد ذلك ادخل الى تفسير ابي السعود اذا اردت البلاغ - [00:29:32](#)

ادخل الى تفسير البيضاوي اذا اردت نحو بعض التفاصيل. آآ ادخل الى التفاسير التي اعتنت يعني بالفقه ادخل ما تشاء ولكن بعد انجاز المرحلة. فمن باديس ماذا فعل اعرض عن كل الكتب المتخصصة. وذهب الى الكتب والى التفاسير التي تعنى باصول المعاني - [00:29:52](#)

ولذلك لا ينبغي التضخيم في باب بحجة فهم القرآن. وحتى احنا الان التدبر الموجود الان يا اخوانا في رمضان التدبر هو ادراك المعاني اجمالا يعني ليس المقصود ان تقرأ في تفسير الرازى في رمضان - [00:30:19](#)

او انك تقرأ في الطبرى وتلتحق الاقوال مناقشتها كله لا يلزم. ولم يرده السلف ولم ينظروا له هذا من تحكمات الخلف هناك قدر من المعاني بشكل عام هو الذي لا بد ان يطلب. نعم. وهذا طبعا سافصله في محاضرة الليلة - [00:30:41](#)

ان شاء الله لذلك كان في مجلل تفسيره متوجهاً مباشرةً إلى المعاني الخالقة التي تحرك القلب والضمير. وتهز وجدان الإنسان وتخلق فيه الرغبة القوية في التغيير وتدفعه إلى ترجمة هذه المعاني إلى فكرة ثم سلوك حي - [00:31:04](#)
وطاقة فياضة تسعى في الأرض. سعياً إيجابياً ينفض عنها غبار الجمود والركود. ويخرجها من دائرة السلبية الساكنة إلى دائرة الفعل والتأثير. هذا الكلام أعاد الشيخ ابن باديس على تحقيق مشروعه الكبير. يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - [00:31:29](#)
مشيداً بهذا الأسلوب المميز لقد كان من حسن حظ الجزائر أن باعث النهضة العلمية فيها الاستاذ الشيخ ابن باديس قد وضع أساس هذه النهضة على قواعد صحيحة من أول يوم - [00:31:54](#)

وسلك في درس كلام الله أسلوباً سلفي النزعة والمادة عصري الأسلوب والمرمي. مستمدًا من آيات القرآن وأسراره أكثر مما هو مستمد من التفاسير وأسفارها شاب منكم مثلاً والله يقرأ في التفسير ويريد أن يعقد درساً في التفسير - [00:32:11](#)
ماذا يفعل اعتمد كتاباً واقرأ نصه وما تحتاجه إلى تفسير أو تفسيرين ولا تزد هذا لا أريد أن أقول هو من التكاثر المذموم ولكنه هو يخرج الإنسان عن الهدف - [00:32:33](#)

المعاني الأصول التي من المفترض أن تتبادر إلى الذهان. يعني الصحابة عندما كانوا يسمعون هذا القرآن ليسوا هم عرباً يفهمون إذا هم؟ كان النبي عليه الصلاة والسلام يفسر لهم ما يحتاجون - [00:32:52](#)

لكن هذه المعاني كفيلة أن تثور النفوس وكثير سبحان الله من المعاني يعني التي تعد ذات عمق يدل عليها ظاهر القرآن لكن نحن أيه؟ لا نقرأ في التفسير ولو يقرأ الذي يقرأ في البقرة ودائماً نحن ابطال بداية. ولن تجد ابطال نهاية. يعني بتبدأ الإنسان بدأ في - [00:33:10](#)

وقف كتاب لكن لن تجد انتاماً له نجد بداية درس لكن لا تجد نهاية نهاية له. القرآن التفسير كاملاً وامضي ولم يكن هذا الذي سلكه ابن باديس امراً هيناً في ظل فضام الذي وقع بين المسلمين وكتاب ربهم - [00:33:35](#)
تباعد بين القرآن والفعل الحضاري وحاله إلى نص جنائي لدى العامة وخلف من بعدهم خلوف اتخاذ حرفه وتجارة. وجاؤوا بقراءته على الأموات بوجوه من البشاعة والمهانة والحقارة فاذلوا أنفسهم واذلوا اسم حامل القرآن بقبيح اعمالهم فاذلهم الله - [00:33:55](#)

انا اذكر يوم من الايام كنت في احد البلاد الاسلامية مسافراً فيعني كان هناك عزاء قريب من البيت وسمعت القرآن يتلى فلم يكن عندي شك قط ان هذا الصوت انما هو ايه؟ مذيع يعني مسجل - [00:34:19](#)
يعني القراءة هي مسجلة وبدأت التلاوة من صلاة العصر بعد العشاء صليت العشاء ومررت اريد شيئاً فمررت من مقابل العزاء واكتشفت ان هناك قارئاً يعني تم استئجاره ليقرأ ومن العصر إلى الليل وهو يقرأ يعني هذا الصوت - [00:34:44](#)
ليس صوت مذيع صوتاً مسجلاً هذا صوت رجل مستأجر حتى يقرأ هذا الكلام نعم فمن هنا يعني اه الشيخ ابن باديس يعني رحمه الله اراد ان يدخل القرآن الحياة وليس الموت فقط والقرآن ليس طقساً عند الاموات - [00:35:07](#)
ثم يعني هنا نبه الشيخ آآ محمد البشير الإبراهيمي إلى مسألة خطيرة احياناً يعني عاب على الصوفية اه مسألة يعني اه ايجاد حاجز بين الناس وبين القرآن. يعني احياناً بعض الناس - [00:35:34](#)

تصل به المهابة إلى درجة تذكر يعني هؤلاء مثلاً يقول يقول هم الذين ابعدوهم عن القرآن وأضلواهم عن سبيله بما زينوا لهم من اتباع غير سبile وبما اوهموهم انه عال على الافهام - [00:35:56](#)

هذا الرجل الان من شدة الضعف يعني يحاور القرآن هذا يحتاج إلى علماء حتى يفهموه. ليس كل أحد بامكانه ان يقرأ. هذا الكلام لا شك ان صاحبه يريد تنزيه القرآن والا ينقول احد على الله عز وجل. لكن ما النتيجة - [00:36:15](#)
النتيجة انه كيف يعني كيف نضع حاجزاً بين الناس وبين القرآن والله عز وجل يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل ممتع يقول عن المشرك حتى يسمع كلامه مجرد ان يسمع كلام الله اذا يمكن ان يهتدى - [00:36:34](#)
فذلك هنا يعني من مقاصد الشريعة ولذلك الشاطبي عندما تكلم عن امية الشريعة من من خصائص هذه الشريعة مع انه امية امية

الشريعة ليس المقصود ابها الجهل كلمة امية ما معناها؟ الرجل الامي ما معنى الامي - 00:36:50

لا يقرأ لا يكتب لماذا سمي امي؟ نسبة الى الحال التي ولدتها ولدت عليه امه. يعني هو امي الان هذا الدين من عظمته انك تفهمه من غير مؤهلا - 00:37:12

يعني مش لازم تكون خاطر شوطا في الجامعة. او درست شيئا حتى تفهم كلام الله عز وجل بمجرد انك انسان اصبحت عاقلا بالغا فانك تستطيع ان تفهم هذا القرآن وانت امي. يعني انت لا تقرأ لا اشكال - 00:37:35

لا تكتب لا اشكال. اذا فهذه امية الشريعة. امية الشريعة من تمام فضل الله عز وجل على الناس انه جعل الشريعة امية بمعنى ان الناس يتساون في اصل فهمها ثم يتتوسعون بحسب ما اتاهم الله عز وجل من علم. اذا كل انسان ينبغي ان يتعلق بالقرآن الكريم. وبعد - 00:37:54

كذلك كما قال الله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها. هنا تشبيه بالقرآن يعني انزل قرآننا فسالت بقدرها. هناك قلب يحمل كالجدول يعني عنده علم يسير وهناك كالوادي وهناك يعني كالامر العريض البالغ وهكذا - 00:38:21

الناس يتفاوتون بما في صورهم ايها الاخوة. لكن هذا التحذير وضع حاجز بين الناس وبين القرآن هذا منهج النصارى الذين حذروا العوام من القراءة في الكتاب المقدس ونشأ الناس انه لا يجوز لاحد ان يقرأ في الكتاب المقدس هذا من حق الرهبان - 00:38:41

ومن حق العلماء لذلك كانت الثورة شديدة في الغرب عندما جاء مارتن لوثر وعندما ترجم الكتاب المقدس واكتشفوا اشياء تعجب منها وهي ذات تأثير في المشهد العقدي والفكري الى اليوم - 00:39:04

يعني هناك العداء التاريخي بين اليهود والنصارى عندما قرأوا في الكتاب المقدس وجدوا ان اصل النصارى من اليهود وكتب مارتن لوفر كتابه عيسى ولد يهوديا ومن هنا بدأ الخط الاصلاحي من جديد - 00:39:23

وببدأ التفكير طويلا وبالمناسبة السياسة الامريكية وعلاقتها الحالية مع الكيان الصهيوني هي من افرازات هذا الباب لكن هذا الحديث فيه الان يطول ويطول لكن المقصود ان الاصول ادخال الناس الى التعامل مع كتاب الله عز وجل ليس للجرأة على تفسيره وانما التعامل - 00:39:41

معه من خلال اهل العلم وما كتبوا قال هنا غير ان عزيمة ابن باديس كانت اقوى من كل التحديات فلبت يخاطب العقول والقلوب ويصدق اليها كل طريق. ويستنفذ الجهد في توصيل الحقائق القرآنية اليها كاصفى ما تكون - 00:40:08

وفي توضيح المراد الالهي من الانسان ويزيل التصورات الخاطئة والافكار المريضة والاعتقادات السقية بهدوء وحكمة هنا يعالج ابن باديس شيئا عظيما. ارجو من جميع الاخوة لا سيم الدعاة وطلاب العلم ان ينتبهوا له - 00:40:35

احيانا قد تريده ان تعامل الناس بالمستوى الذي انتهيت اليه يعني فتح الله عليك في التفسير وصرت تتدبره بتصرير انت تعامل الشباب وتعامل جيل جديد انه يجب عليكم ان تتدبروه وان تقيموا الليل الطويل في شأنهم. وتبدأ هناك - 00:40:58

انه التنظير الى المستوى الاخير الذي صرت اليه واضح يعني خطابك سليم ولكنك تخاطب انسانا بينه وبين المستوى الذي تنظر اليه المسافة كبيرة هنا لو انك اردت ان تخفف من الدعوة الى التدبر العالي - 00:41:24

قد يظن المتكلم انه يعني يتنازل عن مبدأه ولو قلت للناس بس مجرد اقرأوا القرآن تجد انك انت امرتهم بالذى لا تقنع به ما الحل؟ انظر الان ابن باديس كيف سلك - 00:41:48

دخل الى الناس طبعا بهدوء وحكمة ولين ورفق. ويقرب الناس من كتاب ربهم شيئا فشيئا حتى يستأنس به ويحس بحلاؤه في نفوسهم فيقبلوا عليه برغبة ملحة ويربطهم به ربطا تدريجيا حتى يصلوا الى المرحلة. التي يقتنعون فيها ان حياتهم كلها متصلة به - 00:42:04

وانهم مدفوعون دفعا الى تحكيمه في جميع شؤونهم وهو وهو يعبر عن صعوبة هذه المهمة ويتكلم بذلك. اذا هو ماذا سلف يعني اخذ بالناس شيئا فشيئا حتى جعل التدبر والعمل وتحكيم القرآن مطلبا - 00:42:31

من الذي يطالب به هم شوفهم واحذر اخذهم من شيء يعني من درجة الى اخرى ومما خف وطأة المهمة هذه الثقيلة التي يتكلم عنها

وزوده بالامل وملأ قلبه بالصبر ان عزوف المجتمع الجزائري عن القرآن وهدایته لم يأت من اعراضه عنه - 00:42:53

يعني الناس لم يعرضوا عن القرآن بل لا يزالوا يحتلوا في نفس المكانة المقدسة التي لا تعلوها مكانة وانما جاء من تراكم الجهل وطغيان الاستعمار غير ان الذي يقول غير ان الذي يبقي لنا في المسلمين الرجاء - 00:43:20

ويفسح لنا المجال ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثروا ليس عن زهد في الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو جهل طال عليه الامد وغفلة تولت عليها الحقب. بالإضافة الى الطيب معدن الانسان الجزائري. يقول عن الامة الجزائرية هي معاونة - 00:43:41

على الخير منطوية على استعدادات الكمال وانها ذات نسب عريق في المحامد والفضاء. يا اخوانا الطغيان مش بس بحتل البلد هو يعيث بالنفوس يمزقها يفتك بها يعني انظر ماذا جرى لبني اسرائيل؟ زال انهم فرعون ولكن بقوا ايه - 00:44:07

بنفس تقافة الذل والخضوع والمهانة جاءهم موسى اراد ان يحررهم فبقي عندهم الحنين الوثني بقي وعنه هو مش متخيل انه الان اصبح حرا تم مسخ النفوس حتى صارت منهزمة من الداخل - 00:44:30

وسبحان الله لحكمة ارادها الله ان موسى الذي جاء بالعزوة والقوة والانفة والجهاد جرى في هذه التربية على قانون البشر. وبين تم تربيته في بيت فرامل لم يرى مشاهد الذل - 00:44:50

يعني هو عندما تربى في جو بعيدا عن الذل والخنوع والخضوع فنشأ متحررا من هذه الافة من اعظم الاسباب التي جعلت الرسالة في العرب انهم قوم لم يجرب عليهم ذل - 00:45:08

لم تعرف العرب تبعية لفارس او الروم على مدار تاريخها جاء القرآن الى هذه الفئة ونفوس حرة ليس هناك ظلم هؤلاء الان عندهم قوة ان ينطحوا فارسا وان ينطحوا الروم - 00:45:28

ليس هناك مذلة ليس هناك خضوع الامة التي يجري عليها ذل وخضوع ومهانة تحتاج الى اعادة انتاج لذلك الفطرة تكون سليمة كلما ابتعدت عن اذلال الناس واصطاغعهم يعني يعني في القصة المشهورة عندما - 00:45:47

يعني النعمان ابن المنذر عندما آآ طلب منه كسرى ان يتزوج من ابنته فابى كان يعني زعيم فارس وفي تلك اللحظة التاريخية كانت هي الدولة الاولى عالميا وكانت الروم اخذة الى الضعف - 00:46:14

زعيم اكبر دولة في العالم اكثر من ثلاثة الاف سنة يطلب من رجل عربي خابع في الصحراء ان يتزوج من ابنته بدل ان يفرح ابى. كيف اعجمي؟ اعطيه بنتي العربية - 00:46:35

والقصة طويلة لكن موضع الشاهد مع تفاصيل ترجعون اليها في الكتب انه استدعاه النعمان بن المنذر شعر انه يمكن ان يقتل فاخذ عياله اهله واخذ بهم الى هانى ابن مسعود الشيباني - 00:46:52

واستأمنه عليه وذهب وصدق ظنه وقتل وارسل كسرى الى هانى ابن مسعود ان يسلمه كل ما يتعلق بالنعمان ابن منذر الان هذا يعني العرب قاطبة هم في انفسهم انه اين نحن من الفرس؟ وهذه القبيلة صغيرة وقبيلة من بنى بكر. قبيلة - 00:47:17

قبيلة في جانب من الصحراء يرسل اليهم كسرى لكن هانى ابن مسعود الان عنده وفاء هو مؤمن على على هذه الحرمة على اسلحته وعياله ومتاعه فلم يستطع ابدا وابى تهديدا انك اذا لم تسلم ذلك ارسلت اليك جيشا ينسفك ويحشقا - 00:47:48

فحصل هذا التردد فوافق ان تسحق القبيلة عن اخرها. وافق انه يعني باللغة المعاصرة تشطب قبيلة من السجل المدني تماما وافق وجمع قومه وقال يا بنى بكر المنية ولا الدنيا - 00:48:13

هالك معدور خير من ناج فرور يعني انا اقتل وانا عندي عذر اني اريد ان امسك بتکاليف قيمة الوفاة هذا مقدم عندي على ان انجو ولكن مع الفرار وخطب خطبة وقال قاتلوا فما للمنايا من بن - 00:48:36

وقال ان القدر لا يعني من الحذر وان الصبر من اسباب الظفر استقبال الموت خير من ادياره الموت في النحور خير منه في الاعجاز والظهور وانتهى اخر كلمة قال يا بنى بكر قاتلوا فما للمنايا منكم - 00:49:00

الان دعك ماذا جرى في المعركة لكن هذا القرار من تکاليف المروءة لا يقدر عليه جبان تصدى للفرس ودخل المعركة وكانت المفاجأة التي لم تخطر بشر على بال انهم انتصروا على الفرس - 00:49:24

في معركة ذيقا وكان هذا يوما مشهودا من ايام العرب. تناقلته القلم و جاء الادباء والشعراء. وحصل ما حصل وافتخر به قبيلة واحدة تنتصر تظل الفرس حتى وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد ولد يعني حتى قالوا ان هذا اليوم مهد الله لنبيه هزيمة الفرس -

00:49:42

يعني الهيبة الفارسية كسرت في نفوس العرب اذا يعني سبحانه الله العظيم من من هنا يعني ابن باديس قال انه الذل الذي عليه الناس هذا بفعل الطغىان يعني هم الان في بعد عن القرآن ليس لأنهم معرضون -

00:50:09

لكن تم العمل على ابعادهم قالوا هذا بمجرد ان نزيل طبقة الذل الموجودة. اذا الناس ترجع الى الذهب الخالص وبدأ يا اخواننا بهذه يعني القضية بهذا المشروع وسجل المفكر الجزائري مالك ابن النبي اثر ابن باديس القوي في تحريك الواقع الجزائري -

00:50:30

قال لقد بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت تلك ساعة اليقظة وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرق ويأها من يقظة جميلة مباركة يقظة شعب ما زالت مقلاته مشحونة بالنوم فتحولت المناجاة الى خطب ومحادثات ومناقشات وجدل -

00:50:56

وهكذا استيقظ المعنى الجماعي. وتحولت مناجاة الفرد الى حديث الشر وتحولت مناجاة الفرد يعني المعاني التي تدور في مجالس الخاصة من العلماء والمفكرين. المعاني الخاصة اصبحت ايه؟ حديث الشعب هذه الطفرة هذا الانتصار الثقافي العظيم ايها الاخوة -

00:51:20

لقد شرع ابن باديس في تفسير القرآن الكريم سنة الف وتلاتمية واثنين وتلاتين يعني الموافق الف وتسعمية واربعاتش وظل ملتزما التزاما عجيبا بـ التفسير الذي يلقى يوميا بين صلاة المغرب والعشاء الى ان انتهى منه سنة الف وتلاتمية وسبعة وخمسين الموافق الف وتسعمية وثمانية وتلاتين -

00:51:51

يعني في حدود خمسة وعشرين سنة قال يعني الابراهيمي اتم الله نعمته على القطر الجزائري بختم الاستاذ ابن باديس لـ تفسير الكتاب وكان اكماله ايه على هذا الطريق في خمس وعشرين سنة. مفخرة لهذا القطر ولم يختم القرآن تفسيرا عن طريق التدريس -

00:52:13

الجزائر لم يختم القرآن تفسيرا عن طريق التدريس في الجزائر احد غيره من ذا ختمه ابو عبدالله تلمساني في المئة الثامنة للهجرة وبهذا يكون قد قضى ربع قرن كامل في تدبر القرآن وخدمته وقراءته وتلاوته وتفسيره على الطريقة السلفية. وكان -

00:52:34

اغتنموا كل فرصة سانحة في دروس لتحليل امراض المجتمع الجزائري بصفة خاصة وامراض المجتمع الاسلامي بصفة عامة. ويغرس في اعماق النفوس ان القرآن ملذ الامة وحصنها الذي لا بديل عنه -

00:52:57

نقف عند هذا الحد ايه الاخوة. بارك الله فيكم واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله -

00:53:19